وبالجملة فالكلام في امر التوحيد بحر لا ساحل له غرق فيه من
غرق وعام فيه من عام قاصدا بلوغ ساحله وجهلت جهات
الا ان تخضر بحار العنايات شعر واذا العناية لاحظتك عيونها +
نم فالمخاوف كلهن امان اهـ فان قيل اهل الاسلام
والايمان شيئان ام شيء واحد فقل في ذلك خلاف فمن
قال انهما شيء واحد احتج بقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها
من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فان الاستثناء
يفيد على انهما شيء واحد لان الاصل فيه الاتصال لا الانقطاع
والمراد بالبيت بيت سيدنا لوط ومن آمن به ولم يكن فيه غيره
ومن قال بانهما شيء واحد استدل بقوله تعالى ان كنتم آمنتم
بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين واحتج ايضا من قال
انهما شيئان بقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وفي الحديث
ان جبريل نزل في صورة اعرابي فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام
فقال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا فقال جبريل صدقت يا محمد قال اخبرني عن الايمان
قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر
خيره وشره حلوه ومره قال صدقت يا محمد فهذا صريح على انهما
شيئان لان كل واحد منهما دل على غير ما دل عليه الآخر والصحيح
انهما شيء واحد الا ان الشرع توسع فيهما فاطلق اسم الايمان على
الاسلام واطلق الاسلام واراد به الايمان فهما متحدان [illegible]
كقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام اذ لو كان الايمان غير
الاسلام لم يكن الايمان دينا وذلك باطل لان الله
قال شهد الله انه لا اله الا هو [illegible] ان الدين عند الله الاسلام
فان قلت المدعي للوحدانية هو الله فكيف يكون
المدعي

٢٠٤

المدعي شاهدا قلت ان الشاهد الحقيقي هو الله من
حيث انه خلق الاشياء وجعلها دالة على توحيده ولولا تلك
الدلالة لما صحت الشهادة [illegible] الايمان [illegible] وسئل
عليه السلام اي الاعمال افضل فقال الاسلام فقيل اي الاسلام
افضل فقال الايمان وهذا دليل على اتحادهما وتداخلهما
لكن الاسلام اعم والايمان اخص لان كل مؤمن مسلم من
غير عكس فهما يجتمعان في الحكم ويفترقان في الحقيقة فان
قيل لك انت في الايمان ام الايمان فيك فقل انا مع الايمان
والايمان في وانا مؤمن والايمان معي فان قيل لك
الايمان جمع او تفريق على العباد فقل جمع بالله وتفريق على
العباد اذ جمع بالقلب وتفريق على الجوارح وان قيل لك
الايمان مخلوق ام غير مخلوق فقل الايمان اقرار وهداية
فاما الاقرار فهو صنع العبد وهو مخلوق واما الهداية فهي
صنع الرب جل جلاله غير مخلوقة فالهداية من الله والاهتداء
والاستهداء من العبد فما كان من الله فغير مخلوق لان الله
بجميع صفاته غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق ومن لم
يميز صفة الله من صفة العبد فهو مبتدع وان قيل لك
الايمان قديم او حادث فقل نسبته الى الله قديمة ونسبته
الى العبد حادثة وان قيل لك اذا مات ابن آدم هل
يكون ايمانه مع روحه او مع جسده فقل الايمان مع روحه
وله اتصال بالجسد اتصالا معنويا لا يشبه الاتصال في
الحياة بل هو اشبه شيء بالنائم وكشعاع الشمس فانها في
السماء الرابعة وضوءها في الارض وان قيل لك
اي فريضة يعاقب على تركها واذا فعلت لا تصح ولا تقبل فقل
هي صلاة الجنب والحائض والنفساء فان سألك
سائل ابو حنيفة والشافعي من لم يعرف اربعة مسائل لا يجوز امامته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)